ديوان شعر " أنا المصـــــــــــري "

للشاعـر شوقي علي هيكل

دراسة فنية

إعداد

د. محمد توفيق حرحش

مدرس– بقسم اللغة العربية

بكلية التربية بدمنهور

DOI : 10.12816/0053440

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الحادى عاشر – العدد الأول – لسنة ٢٠١٩

DOI : 10.12816/0053440

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمـــــة

مما لا شك فيه أن أدب الأطفال لا يقل أهمية عن أدب الكبار ، و الحقيقة " إن دراسة أدب الأطفال تعود بنا إلى الوراء لعدد من التعليقات الرئيسة : لماذا نقرأ ؟ ما فائدة الكتب ؟[١] " فإذا كانت للقراءة و للكتب أهمية للكبار ، فإنها أكثر أهمية للصغار، وإضافة " الأطفال " إلى الأدب فى مصطلح " أدب الأطفال " لا يعنى التقليل من أهميته ، ولا يعنى التحرر من مقاييس الأدب، فكتابات الأطفال " ينبغى أن تخضع لنفس معايير الجودة فى الكتابة الأدبية. تلك التى تخضع لها كتابات الكبار. إن الدقة فى التعبير، وحسن العرض، ومنطقية البناء، والتكامل بين أجزاء العمل الأدبى و جمال الصياغة إلى غير ذلك من المعايير التى يرجع إليها عند تقييم كتابات الكبار تنطبق إلى حد كبير على الكتابات التى تتخذ من الأطفال لهم جمهورا"[٢]. وإذا كنا ننادى بالبساطة فى الأدب المقدم للأطفال ، فإن البساطة لا تعنى السذاجة، كما أن سهولة الأسلوب فى كثير من المواضع . أفضل من التعقيد، والتبسيط " ليس مجرد ذكر ما وقع بكلمات أسهل و أيسر و لا هو (التسطيح) الذى يجريه البعض فيفسد العمل ويذهب بجماله و روعته إنه مهمة شاقة صعبة لابد لصاحبها أن يبذل جهدا حقيقيا "[٣]. وإن كانت ثمة فروق ، فإن لأدب الأطفال " أهدافه الخاصة به لأن الوظيفة التربوية فيه يجب أن تتبوأ على

---

[1] – Peter Hunt : Understanding Children's Literature, p1, edited by: Peter Hunt first published1999 by Rout Ledge London .

[٢] رشدى أحمد طعيمة : أدب الأطفال فى المرحلة الإبتدائية النظرية و التطبيق (مفهومه و أهميته و إخراجه و تحليله و تقويمه) دار الفكر العربى ط ١ ١٩٩٨م صـ٢٥

[٣] عبد التواب يوسف: الطفل العربى والأدب الشعبى ، الدارالمصرية اللبنانية ط١ ١٩٩٢م صـ ٣٧

الأهداف الأخرى كون الطفولة هى مرحلة تكوين ونمو"[٤] .ولن يطول الدفاع عن أهمية الأدب للأطفال، فقد باتت أهميته حقيقة ملموسة ؛ فقد أمسي وعاء لماضي الشعوب يقدم للأطفال لتعميق صلتهم بالتراث ؛ كما أمسى مدخرا للمستقبل يغرس المجتمع تطلعاته للمستقبل في نفوس الأطفال من خلاله ؛ كما صار وسيلة لتقويم الأطفال وصقلهم دينيا وأدبيا وخياليا واجتماعيا وعلميا .

ولقد أفاض النقاد والدارسون وخاضوا في الحديث عن أهمية أدب الطفل بما يجعلنا نتجه لأن ندرك ما غاب عن كثير من النقاد و الباحثين ؛ الذين دائما ما يتجهون للشاعر الفذ ، حتى تجد الشاعر الواحد قد أقيمت حوله العديد من الدراسات و الأبحاث ،وكأن الباحث يريد أن يُعليِ قيمة بحثه فيتجه لتعظيم دراسته بدراسة شاعر فذ أو مشهور، وقد نسي معظم الباحثين أن قيمة البحث في الدراسة نفسها لا في الشاعر فحوى الدراسة؛ إن الباحث الجيد هو القادر على الغوص وراء المعاني وسبر أغوارها ومعرفة الجيد من الرديء منها . إن مهمة الباحث أن يحلل وينقد ما يعرض عليه من عمل فني ويترك الحكم على الشاعر لجمهور المتلقيين .

ولقد حاولت في بحثي هذا أن أتجنب هذا المسعى من دراسة الشعراء المشهورين، واتجهت لدراسة ديوان من شعر أطفال للشاعر شوقي على هيكل ولا أريدك أيها القارئ الكريم أن تتعجل فتصدر حكمك قبل الاطلاع على نماذج من شعره لتعرف كيف امتلك هذا الشاعر موهبة أدبية فحسب بل حمل هم وطنه على عاتقه إنه أشبه بالجندي المجهول في وسط ميدان الأدب أو حتى مجال دعوته للنهوض بالوطن والدفاع عن القضايا القومية .

ولد شوقي علي هيكل في قرية أبي زعبل من أعمال القليوبية وتخرج من كلية دار العلوم واشترك بكثير من جمعيات وروابط الأدب وغير ذلك من

---

[٤] إسماعيـل الملحـــم : كيف تتعامل مع الطفل وأدبه ، دار علاء الدين صـ ٢٥.

DOI : 10.12816/0053440

المجلات والمسارح وحاز جوائز متعددة منها جائزة عبد العزيز سعود البابطين الكويتية في مجال الشعر والإبداع عن أحسن ديوان شعر لعام ١٩٩١ وهو ديوان رحلة إلى عينين. وله فوق ذلك أكثر من ديوان شعري مطبوع :

. ديوان كبرياء

. ديوان ظلال وعيون

. ديوان رحلة إلى عينين

. ديوان أنشودة في وجه الريح

. ديوان أنا المصري (أنا شيد وقصائد للأطفال) وهو الديوان محل الدراسة .

وقد عمدت إلي دراستي فقسمتها مبحثين المبحث الأول : تناولت فيه أهم القيم الدينية والاجتماعية والوطنية و القومية وقيم العلم ؛ محاولا استخراج أهم الأسس والأفكار التي اعتمد عليها في شعره . أما المبحث الثاني : فخصصته للدراسة الفنية من دراسة لغته وأسلوبه ووسائل تشكيل الخيال الفني في صوره من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز .وبعد فما كان من توفيق فمن الله . تعالى . وما كان من تقص فمني ومن الشيطان وأدعو الله أن ينال البحث إعجابكم.

المبحث الأول: مضامين شعر الأطفال عند شوقي علي هيكل

مما لا شك فيه أنه من الصعب بمكان الوقوف علي كل الأفكار والاتجاهات التي تضمنها ديوانه الشعري فالنشيد الواحد يتضمن أفكارا متعددة ؛ ولعل عمله أستاذا للغة العربية بإحدي المدارس ثم عمله بالجامعة أستاذا بكلية رياض الأطفال كان له أكبر الأثر في تشكيل قيمه واتجاهاته ، وصقل خبراته في مجال الطفولة ؛ لذا فقد تناولت في هذا المبحث أهم المضامين حضورا في ديوانه على النحو الآتي :

أولا :. القيم الوطنيـة فـي شعره :

حب الوطن متأصل في فطرة الناس . بصفة عامة . وفي قلوب الشعراء . بصفة خاصة . منذ القدم ؛ فإذا عدنا بالذاكرة إلي الوراء قليلا حيث العصر الجاهلي وجدنا أن الشاعر هو لسان القبيلة ،والمدافع عنها ؛يزود عنها باللسان كالفارس الذي يزود عن قبيلته بالسيف ؛ لذا نال الشاعر الجاهلي مكانة عالية في العصر الجاهلي . ثم جاء الإسلام فكان الشعر دفاعا عن العقيدة التي تتغلغل في حياة الناس وتجمع شملهم ليضمهم وطن واحد تحت فكر واحد . واستمرت هذه العلاقة بين الشاعر و الموطن الذي يعيش فيه في ازدياد وترابط فنجد الشاعر يتغني بأمجاد بلاده ويعرض لتاريخها الناصع ويتأثر حزنا بكل ما لحق بها من ضرر ولو تجاوزت ذلك الضرر .

وشاعرنا واحد من هؤلاء الشعراء ؛ قد فاضت نفسه بحب الوطن حتي بدا معاصرا لكل لحظة في تاريخ مصر ، بل ومشاركا فيها وإن كانت مشاركته الفعلية في حرب يونيو ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، غير أن الوطن تجاوز حدود الزمن في نفس الشاعر وعقله ، فبدا فرحا بمغادرة الاحتلال البريطاني لمصر ؛حيث يقول [٥]:

جددوا الفرحه فينـا واذكروا يوم الجلاءْ
هو في تاريخ شعبي عيد فخر وازدهاءْ
بعد سبعين من الأعـــوام عشناها شقاءْ
في جهاد ونضـال وكفـاح وفـداءْ
جددوا الفرحه فينـا
واذكروا يوم الجلاءْ

[٥] شوقي على هيكل : ديوان أنا المصري المكتب العربي للمعارف القاهرة ١٩٩٨صـ ٣٣

DOI : 10.12816/0053440

ولا غرابة في هذا الاندماج النفسي مع أحداث قد مضت ؛ فمصر ليست مجرد مكان يسكن فيه الشاعر ينقطع فيه عن الماضي ، بل جزء لا يتجزأ من تكوينه النفسي والجسدي ؛ يقول الشاعر [٦]:

مصر أمِّي وأبي مصرُ لي دنْيا ودينْ
ورضاها مطْلبي فهيَ لي صدرٌ حنونْ
في ثراها الطَّيبِ قدْ جري النّيلُ الأمينْ

فقد احتلت مصر في نفس الشاعر موقع الأب و الأم ،و الدنيا و الدين ، ورضاها هو مطلب الشاعر ؛ يقول أيضا [٧]:

مصرُ بنت النَّهارْ مِصْرُ عاشتْ منارْ
مصرُ أهلٌ ودارْ حبُّها في الضّلوعْ

فمشاعر الولاء والانتماء تسيطر على قلب الشاعر وعقله معا ، فلا فرار من حب مصر الذي يسكن في الضلوع . لذا فلا غرابة أن يندفع الشاعر بالدعاء لله و التضرع إليه ليحفظ مصر ويخلد ذكراها ؛ يقول[٨] :

بلادي بلادي رعاك الإله وخلّدَ ذكْــركِ طولَ الزّمنْ
فأنتِ الوجودُ وأنتِ الحياهْ وأنتِ على الأرضِ أغلى سكنْ
بلغتِ من المجدِ أعلي ذراهْ بـلادى بـلادي رعـاك الإله

فالشاعر يدعو الله . تعالي . أن يحفظ مصر ويخلد ذكراها فهي وجوده وحياته . ويمضي الشاعر في رسم حبه لمصر فيتغني ببطولات جيشها الذي أعاد الأرض السليبة ؛ يقول [٩]:

---

[٦] الديوان صـ ٢٩
[٧] الديوان صـ ٢٢
[٨] الديوان صـ ٣١
[٩] الديوان صـ٣٥

هاهنا نحنُ بسيناءَ الحبيبـــهْ نسْتعيدُ الحقّ في الأرضِ السليبهْ
في علاها كبّروا للّه نصـــرا وارْفعوا الرّايةَ يا جنْدَ الكتيبـهْ
طهّروا الموقعَ وامضوا في اقْتحامٍ غايةُ النصْر لنا لاحت قريبـهْ

إن الوصول لهذه النقطة الحصينة لم يكن أمرا سهلا ، بل تطلب ذلك مجهودا ليس له نظير من جنود مصر البواسل التي تحلق مثل الصقور فى الجو؛ يقول [١٠]:

قدْ حجبنا الشمسَ أسْرابًا توالتْ منْ صقورٍ تمْلأُ الأفقَ صراعًا
وعبرْنا المانعَ المرهوبَ خوْضًا نضربُ الموتَ تماسيحَ جياعًا
وبلغْنا ضِفّةَ المجْـــدِ جميعًا نغمرُ الشّاطئَ طولًا واتّساعًـا
ودَهمْنا " خطَّ بارليفَ " حُصونًا فاقتحمناها أسـودًا وسباعًـا

فجيش مصر الجرار قد ملأ الجو عدة وعتادا حتى حجب ضوء الشمس من كثرته وصار شبيها بالصقور في تحليقها واندفاعها نحو العدو ، حتى اقتحم الجنود البواسل هذا المانع المائي وصولا للناحية الأخري من الشاطئ . إن جنود مصر البواسل ليستحقون التحية من كل شعوب العالم لما قدموه من فدائية وتضحيات ؛ يقول الشاعر [١١]:

يا شعوب الأرضِ حيّوا جيْشَ مصرٍ واذْكروا اليومَ لصهيون انْدحارهْ
قدْ حطّمنا شوكةَ الغاصبِ حطـمًا ما تبقّتْ منه للعـزمِ أثـارهْ
أيّها العالمُ فاشهدْ جيشَ مصْـــرٍ حققَ اليوم على البغيِ انتصارهْ
بعثَ التاريخَ بغد الزيـــفِ حقًّا ومضي يصلـحُ للدهرِ مساره

فالشاعر يري أن جيش مصر قد حقق حلم الشعوب ؛ بدحره لبني صهيون الغاصبين لذا يجب على شعوب العالم أن يقدموا له التحية و الثناء ؛ فقد انتصر

[١٠] الديوان صـ ٣٥
[١١] الديوان صـ ٣٨

DOI : 10.12816/0053440

الجيش المصري علي البغي وأعاد تصحيح مسار التاريخ . ولا يقف حب الوطن في نفس شاعرنا عند هذا الحد بل تعدي ذلك ليمجد الشهيد ؛ قائلا[١٢] :

هوَ الحيُّ فينا حياةَ اليقيــنْ
ورمْزُ الفِدا ما له من قريــنْ
سيبْقي على الدَّهْرِ في الخالدينْ
لهُ الذّكْرُ في مُهْجةِ الذاكريـنْ
يدومُ ويحْيا دوامَ السِّنيــنْ

فالشهيد حي يرزق عند الله واسمه خالد ما حيينا ؛ فقد قدم روحه مطمئنا وضحى بجسده لكن روحه وذكره باق ما بقينا ؛ يقول الشاعر :

أقمنا السّلامَ ، وكنتَ الفِـداءَ وفي كلِّ ركنٍ تبدّلَ الأمــرُ
لئنْ ضمّكَ التّربُ جسمًا ففينا من الرُّوحِ روحٌ وجسمٌ وفكرُ

ومما لا شك فيه أن استحضار صورة الشهيد في النص السابق له دلالته ووقعه في نفوس الأطفال ، فقد قال رسول الله . صلّى الله عليه وسلّم . : "ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة "[١٣] ، فالشهادة مراتب ولكن أعلى أنواع الشهادة هي الاستشهاد في سبيل الله تعالى، وقد بيّن الله فضلها بقوله تعالى: "وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ*فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ"[١٤] .

---

[١٢] الديوان صـ ٤٤

[١٣] صحيح مسلم : م٧ جـ ١٣ صـ١٩

[١٤] (١٧٠/١٦٩) سورة آل عمران

ويتبلور حب الشاعر لوطنه وغيرته علي بلده أيضا في تلك الدعوة للعمل و التقدم فاسترداد الأرض لا يكفي بل لابد من التقدم وإنشاء الحضارة ؛ يقول [١٥]:

أيّها المصريُّ عزمًا واقتـــدارةْ
بعْد أن أصْلحتَ للدّهر مســـارهْ
هلْ تعيدُ اليومَ للمجدِ ازدهـــارهْ؟
قمْ إلى سيناءَ واجعلها حضـــارةْ
نحنُ إن لم نبنِ في الأرض حضارة
فامتلاكُ الأرض لا يؤتي ثمــاره!

فالشاعر يطلب من المصريين بعد أن أثبتوا شجاعتهم وأعادوا إلينا ما سلب غدرا منا بألا يقفوا عند ذلك الحد ؛ فما فائدة استرجاع الأرض دون أن نقيم حضارة عليها . إنها صرخة من شاعر غيور على وطنه ، يتمنى النهوض لبنى وطنه من أجل رفع رايتها خفاقة في كل الميادين يقول في موضع آخر [١٦]:

دائمًا للأمــامْ يا بنـاة الهــرمْ
يا حماةَ الزّمام يارعـاةَ الذّمــمْ
حققوا ما يرام وابلُغوا للقمــمْ
مجدْنا منذُ قام في الورى قد حكمْ

فالشاعر يدعو أبناء وطنه التقدم للأمام وبلوغ القمم ليستعيدوا أمجاد التاريخ العظيم . ومما سبق يمكن أن نعرض لأهم السمات الوطنية التي تبلورت من خلال شعره :

. التغني بأمجاد التاريخ من خلال تغنيه بدحر الاحتلال البريطاني.
. مصر جزء من تكوين الشاعر النفسي .

---

[١٥] الديوان صـ ٤٦
[١٦] الديوان صـ ٣٠

DOI : 10.12816/0053440

. تضرعه لله . تعالي . ليحفظ مصر من كل سوء.
. التغني ببطولات الجيش المصري وما حققه من انتصارات في أكتوبر ٧٣.
. تمجيد الشهداء وتعظيم الدور الذي قاموا به من أجل استرداد الأرض .
. دعوة أبناء وطنه للتقدم وبناء الحضارة .

ثانيا :. **قيـم الطبيعـة في شعـره :**

مما لا شك فيه أن الشاعر العربي قد ارتبط بالطبيعة منذ العصر الجاهلي إلي يومنا هذا ؛ فالشاعر أكثر البشر قدرة في التعبير عن مظاهر الطبيعة المختلفة فهو يستخدم كلماته ليقدم لوحة ناطقة عن السماء والأرض و الجبال و السهول و الأنهار .. وغير ذلك من مظاهر الطبيعة الحية أو الصامتة ، فضلا عن كونه من أكثر البشر علوا في الإحساس بالطبيعة فنجده يخاطب الأطلال و المنازل ، أو يتغزل في القمر ، أو يناجي الليل أو يشارك الطائر في الشكوى ، وقد يطول الحوار بينه وبين فراشة وقفت على شباكه .

و الطبيعة في شعر شاعرنا ليست واقفة أو جامدة بل نجدها تنبض بالحركة ؛ يقول[١٧] :

هنا تميسُ الغصونُ نشوى و الطّيرُ أسْكره الغنــاءُ
وحولنا الظلُّ راحَ يغـدو و النّورُ و النهْرُ و الهواءُ
وهذهِ ظبيــةُ تهـادتْ من الجمالِ بها امتــلاءُ
و النَّجمُ بالأفق قـد تجلَّـى و الليل و الصبح و المساءُ
والسُّحبُ تُمْطرُ صوْبَ غيثٍ لكلِّ أرضٍ بها ارتــواءُ

فالغصون تتمايل و الطير من الغناء كانه سكران والظل و النور يختلطان وظبية تتمايل والنجوم تتدلي و السحب تمطر إنها لوحة كاملة تنبض بالحركة و الجمال .

[١٧] الديوان صـ ٥١

ولا يقف شاعرنا عند هذا الحد من الوصف فهو لا ينسي أن هذا النشيد موجه للأطفال لا لتحقيق المتعة الفنية فحسب بل ليحقق أغراضا أخرى تربوية ؛ فالشاعر يسعى لربط هذا الجمال الكوني بقدرة الله . تعالي . ، ولا عجب في ذلك فالله . تعالى . أمرنا بالنظر في الكون وتدبر آياته ؛ حيث يقول الله . تعالي . في سورة الغاشية : {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ} (الغاشية: ١٧: ٢٢)[١٨].ومن هذا المنطلق يسعي شاعرنا لربط هذا الحسن بإبداع الخالق في خلق الكون ؛ يقول [١٩]:

يا للوجود! وقد تراءي في كلّ وجهٍ له ازْدهاءُ
أبدعتَ يا ربِّ كلَّ حسنٍ وأصلهُ طينـةٌ ومـاءُ
تكشّفَ السّحْرُ فيه لكنْ ما زالَ في سرِّه الخفاءُ

فالشاعر بعد أن يتعجب من روعة وجمال الكون ، يعزي هذا إلى قدرة الخالق وإبداعه فى تصوير الكون ، وهو في هذا يوجه نظر الأطفال ويشغل فكرهم بقدرة الخالق على الخلق والإبداع .

وقد حظى النيل باهتمام كبير من قبل الشاعر فكتب فيه أكثر من نشيد ؛ فالنيل لا يتدفق بالماء فحسب بل ياتي معه الحب و العطاء و الخير الوفير ؛ يقول [٢٠]:

يا نيل تدفق بالحبِّ وترقرق بالماء العذبِ
قد فاض بخيركَ وادينا
ونسيمكَ يسْري يحيينا
وجمالكَ سحْرٌ يسْبينا

[١٨] الغاشية: ١٧: ٢٢
[١٩] الديوان صـ٥٢
[٢٠] الديوان صـ ٥٣

DOI : 10.12816/0053440

إن النيل في مصر ملحمة من الجمال تتشابك فيها الكثير من المظاهر الكونية ، فتكوّن لوحة يكاد الجمال فيها يصافحك بيديه ويقول لك يا ابن النيل متع ناظريك بهذا الجمال؛ يقول الشاعر[٢١] :

همستْ بالشطِّ نسائمُــهُ فأجابتْ وُرْقٌ ونخيلُ
أنْسامكَ رُوحُ ملائكــةٍ بشذاها قدْ طابَ عليلُ
ومراكبُ موْجكَ أجْنحــةٌ بيْضاءُ مع الرّيحِ تميلُ
ومياهُـكَ فـي طـربٍ للْشطِّ فيُسْمعُ تهليـلُ
ما أبهى الشّمسَ بصفحتها تشدو و النّورُ تراتيلُ

فالشاعر يرسم بقلمه ما تعجز اللوحات الفنية أن توحي به ؛ فصوت النسيم الذي يهمس على شاطئ النيل ، يمتزج مع صوت الحمام والنخيل ؛ حتى يكاد يشفي المريض ، والريح تحرك صفحة الماء فتجعل فيه موجا يشبه المراكب ، فإذا ما تحركت مياه النيل واصطدمت بالشط فتشعر بصوت كأنه صوت التهليل . ويختتم الشاعر تلك الصورة الرائعة بانعاكس أشعة الشمس على تلك الصورة الكاملة فيصبح نورها متخللا إياها كأنه تراتيل .

وبعد تلك الصور التي رسمها الشاعر للنيل يدعو أبناء مصر للحفاظ عليه ؛ يقول [٢٢]:

واحفظْ للنيل نضارتهُ هو سرّ حياتك يا ولدى

وفي موضع آخر يعد النيل بإعادته لهيئته الحسنة التي نشأ عليها يقول [٢٣]:

سنطهّرُ ماءك نغسْلهُ بالعرق الدافئ ينسكبُ
ونعيد لشطك زهوته ونردُّ لحسنك ما سلبوا

---

[٢١] الديوان صـ٥٦
[٢٢] الديوان صـ ٥٥
[٢٣] الديوان صـ٦٠

فالشاعر يخاطب النيل واعدا إياه بتطهير مائه وإعادة الزهوة لشاطئه.

ثالثا :. القيـم القوميـة في شعر شوقي على هيكل :

تتمثل القومية العربية في " الإيمان بأن الشعب العربي شعب واحد تجمعه اللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا والمصالح وبأن دولة عربية واحدة ستقوم لتجمع العرب ضمن حدودها من المحيط إلى الخليج. ايمان العرب بأنهم أمة قديمة وربما من الصعب معرفة بداياته[٢٤]". وقد تمثلت القومية العربية في شعر شاعرنا في عدد من النقاط :.

أ . التأكيد على الهوية العربية لفلسطين مع حلم عودة الوحدة العربية ؛ يتجسد ذلك في قول الشاعر[٢٥] :

يا رفاقى نحن فى شر بليّــة
أرضنا هادت وكانت يعرُبيّـة
نحن كنا أمة عظمى عليّــة
ما لنا اليوم ؟ أنرضى بالدنيّـة ؟
فأجيبوا يا رفاقى فى القضيّـة
هل تعيد الأرضَ أشواقٌ صبيّة ؟!

فالشاعر يتحدث في الأبيات السابقة عن عظم المصيبة التى وقعت فيها أمة العرب ؛ حينما احتل اليهود جزءا منها ، وهنا يذكّر الشاعر الصغار بأننا كنا أمة واحدة متحدة لا يقدر أحد على اغتصاب شبر منا ، فكيف أمسينا بعد الفرقة و التشتت نهبا مباحا ، وغرضا يرمى ، وفي ضوء هذه الدعوة لضرورة توحيد الصف فإن الشاعر يغرس في نفوس الأطفال التعلق بحلم الوحدة العربية وعودة الأمة العظمى من المحيط للخليج حتى نستطيع أن نسترد ما سلب منا .

---

[٢٤] https://ar.wikipedia.org/wiki/

[٢٥] الديوان صـ ٦٤ ،٦٥

DOI : 10.12816/0053440

ب . تسليط الضوء على المحتل الذي سرق أرض فلسطين واغتصبها فاختفت الفرحة من أقطار البلد المحتل ، وصارت البلد مرتعا للموت و الخراب يقول الشاعر[٢٦]:

اذكروا فى الدهر ذكرى " كفر قاسم "
واذكروا " ياسين " ديرا لم يسالــم
واذكروا " الجسر " الذى ظل يقاوم
واذكروا " القدس"وفيها الموت جاثم
واذكروا " لبنان " أرضا من جماجم
إن ذكراها لنا رمز الملاحـــم

الشاعر في الأبيات السابقة يستثير حمية أهل الوطن ويذكرهم بجرائم اليهود التى ارتكبوها في حق الأمة العربية من قتل وتدمير ووخراب أينما حلوا ؛ من ذلك مذبحة كفر قاسم والجسر ولبنان التي قتلوا فيها من العرب ما قتلوا ، والقدس التى لا يتوقف فيها القتل . كل ذلك كفيل بأن يتحرك العرب ضد هذا العدو الغاشم .

جـ . اهتم الشاعر اهتماما خاصا بالشهيد فتحدث عن الشهيد باعتباره دعوة لنيل الثأر ممن قتلوه يقول الشاعر في نشيد ثورة الحجارة [٢٧] :

ذراعيك شمر وألقِ الحجارة وسرْ يا بنىّ بخطوِ الجســارةْ
هنا أمُكَ الأرضُ تصرخ فيك وقد أشعل الغدرُ فيها سُعَــارهْ
ومات أبوك على تُرْبِهــا شهيدا له فى الخلودِ الصــدارةْ
لقد حمل الروحَ فى كِفّتيْـهِ وكان الفدائيَّ فى كل غــارةْ
تقدم بُنـيَّ وجاهدْ و جالـدْ وكنْ بطلا لا يَمَلُّ اصطبــارهْ
فأنت البشيرُ لثـأر الجنـود وسوف يرى الحقُّ فيك انتصارهْ

[٢٦] الديوان صـ ٦٦

[٢٧] الديوان صـ٦٨

في الأبيات السابقة يدعو الشاعر أبناء وطنه بأن يبدأوا الكفاح بلا توقف ، مستغلا روح الشهيد الذي فاضت روحه وأزهق دمه فاختلط بتراب هذه الأرض المباركة ، إنه يثير الحمية في نفوس الأطفال حتى يثأروا ممن قتل ذويهم ويحمسهم للصبر حتى يعيدوا الحق المسلوب منهم .

رابعا :. القيـم الاجتماعيــة في شعر شوقي علي هيكل :

شغلت القيم الاجتماعية في شعر شوقي هيكل مساحة ليست بالقليلة ، وتعددت اتجاهاتها ومما لا شك فيه أن هذا يعكس غيرته على مجتمعه وتطلعه لمجتمع سليم ؛ وهذا نابع من إيمانه بأن المجتمع كالجسد الواحد إذا مرض منه عضو اشتكى الباقي من السهر و الحمي ، إنه مؤمن بأن الإصلاح ينبع من صلاح المجتمع أولا ؛ لذا نجده يهتم بحيثيات كثيرة في التعاملات الاجتماعية ؛ غير أنه يعطى المساحة الأكبر لدور الأم وطرق رد الجميل لصنيعها ؛ فيكتب نشيد "لمسة حنان" قائلا فيه [٢٨]:

أمَّاهُ أنتِ ليَ اليقينُ ينيرُ في ليلِ الحــذرْ
أرْضعتني حبَّ الوفاءِ علي الزَّمان إن غدر
ولكم سهرتِ الليلَ من أجلي وأضناك السهرْ

وهكذا يستمر الشاعر في سرد أفضال الأم حتي يتلمس الأطفال دورها بوضوح ، فينعكس ذلك بالإيجاب على تعاملاتهم معها . وفي نشيد آخر يؤكد الشاعر أنه مهما فعل الإنسان من خير لأمه فإنه لن يستطيع أن يردّ عظيم فضلها ؛ يقول في نشيد "عرفان " [٢٩]:

لوْ شئْتُ إهـداءً إليك لَما كفتـكِ المُقلتـانْ
أنتِ الفؤادُ وأنتِ فيضُ الرّوحِ بلْ أنتِ الكيانْ

---

[٢٨] الديوان صـ ٧٤

[٢٩] الديوان صـ ٧٠

DOI : 10.12816/0053440

سأظلَّ أذكرُ فضلكِ الباقي على طول الزمانْ
مهما منَنْتُ فلنْ يردَّ الفضلَ ما منحتْ يداكْ
مهما كتبتُ فلن يفي ما خطَّ البنانْ

فالشاعر في النشيد السابق يؤكد أنه من المحال أن يوفّي للأم حقها ؛ فلا فعل يرد الجميل أوقول . وإن كان الشاعر في النشيدين السابقين يتجنب النصح المباشر للأطفال ويقدم دور الأم بطريقة شائقة ، ففي نشيد آخر يتوجه بالنصح المباشر للأطفال في معاملتهم مع الأم قائلا[٣٠]:

بأمكَ يا وليدي كنْ رحيمًا ففضلِ الأمِّ مُنْفردُ المثالِ
لقدْ حملتكَ في الأحشاءِ وهْنًا وعشْتَ بفكرها أملَ الليالي

وفوق دور الأم العظيم الذي يحاول الشاعر أن يوضحه للأطفال فإنه أيضا لا ينسي دور الأب ومكانته قائلا [٣١]:

وكنْ لأبيكَ يا ولدي مطيعًا وكن فخرا له بينَ الرّجالِ

وفوق هذا فإن الشاعر لا ينسي أن يبين للأطفال مدى حب الآباء لهم ، فالطفل هو أمنية الأمس؛ يقول الشاعر [٣٢]:

أيا منْ كنتَ أمنيةً بأمسي وأنتَ اليومَ ما أحْلى لقاكَا!
قرير العينِ نمْ واهنأ فؤادا رعاكَ الله يا ولدى رعاكا

فالطفل كان أمنية الأب والأم بالأمس ثم ما لبثت أن تحققت الأمنية فما أجمل هذا اللقاء الذي تتحقق فيه الأماني الجميلة .

وفي موضع آخر تظهر فيه براعة الشاعر الفنية حيث يرسم بقلمه الشعري صورة غاية في الروعة ؛ صورة تتكرر أمام كل أب ولكن ليس لكل منهم القدرة

---

[٣٠] الديوان صـ ٧٣
[٣١] الديوان صـ ٧٣
[٣٢] الديوان صـ٧٦

على صياغتها شعرا كما فعل شاعرنا ؛ إنها تلك اللقطة التى يعود فيها الأب للبيت فيفرح الطفل بعودة أبيه فاستمتع معي بتلك اللوحة الجميلة ؛ حيث يقول الشاعر [٣٣]:

تَهُـشُّ بي لمقدمي وصوتُها تهليلةْ
تَصيحُ " بابا جاء" في ترنيمةٍ معسولةْ
وترفعُ الكفَّيــنِ في تصفيقةٍ خجولة
يَهُزُّنـــي تصفيقها كأنه ترتيلــةْ
تجْري إليَّ في خطـا ها وثبةً مبذولـةْ
وخِفَّةٌ على جنـــا ح شوقها محمولةْ
وبَسْمةٍ بثغرهــا نَديّـةُ بليلــةْ
على يديَّ ترتمــي كزهرةٍ خضيلـةْ

فالشاعر يصف تلك اللحظة التي تحدث لكثير من الآباء ولكنهم يمرّون عليها مرور الكرام لا يقفون عندها ولا يستطيعون التعبير عنها ، إن وصف هذه اللحظة لا يقدر عليها إلا من أربي عن إحساس الأديب ومشاعر الأب معا ؛ فلا تزال الملكة الفنية تتغلغل مع مشاعر الأبوة فيندمجان معا وينصهران في بوتقة واحدة لتخرج لنا تلك اللوحة المليئة بالحركة والسعادة و المشاعر المتدفقة .

ولا يقف الشاعر عند هذا القدر من القيم الاجتماعية التي ترسم العلاقات بين الآباء والأبناء بل يتجاوز ذلك ليحكي لهم قصصا من الماضي في قالب شعري سهل تتضمن قيما تربوية وأخلاقا إسلامية رفيعة ؛ فمن ذلك قصة الحكيم الذي جمع أبناءه وأعطاهم حزمة من الحطب ليكسروها فتعسر عليهم ذلك فلما أفردها سهل تحطيمها يقول الشاعر [٣٤]:

---

[٣٣] الديوان صـ ٧٧

[٣٤] الديوان صـ٧٨

DOI : 10.12816/0053440

جمـعَ الشيــخُ بنيهِ حينما حضرته . آخرَ العمْرِ . الوفـاهْ
ورأى أن يَمْحضَ النّصحَ لهمْ قبْلَ أن يلْفظَ أنفاسَ الحيـــاهْ
قال : يا أبناءُ هذه حِزْمــةٌ من عصيٍّ الأرضِ ليستْ منتقاهْ
كسْرُها مجموعةً أعجزكـمْ فعرفتــم أن للجمــعِ قواهْ
هكذا أنتمْ إذا استمسكتمــوا فلقدْ صرتمْ على الضَّعفِ عُصاهْ
وإذا ما فرّق الدّهرُ بكــمْ صرتمو نَهبًا لأطماعِ الطُّغـاه
فاحذروا الدّهرَ إذا الدّهرُ جفا إن للدّهـرِ سلاحـا لا نراه

فالشاعر يسعى لتقرير وغرس قيمة تربوية مهمة في نفوس الأطفال تتمثل في أهمية الوحدة ونبذ التفرق ؛ فالفرقة سلاح الدهر الأقوي الذي يقصف بالإنسان . ويستمر الشاعر في تقديم المزيد من القيم الاجتماعية فيحدث الأطفال عن اللسان وضرورة حفظه ؛ يقول [٣٥]:

اربأْ بنفسكَ أنْ تكونَ مُسيئًا واحفظْ لسانَكَ أنْ يكونَ بذيئًا
فالمرء مخبوءٌ وراء لسانـه وإذا تكلمَ صار عنـه نبيئًـا
واجعلْ لسانكَ بالمحبَّةِ ناطقا واجعلْ فؤادكَ بالودادِ دفيئًا
لا تَكْذِبنْ فالكذبُ شرُّ نقيصةٍ أزرتْ بصاحبها فكان وطيئًا

الشاعر في الأبيات السابقة يعلم الأطفال قيمة تربوية اجتماعية ؛ تتمثل في التمكن من السيطرة على اللسان ؛ فالمرء مخبوء تحت لسانه ، ويدعو الأطفال لتجنب بذيء الكلام وعدم الكذب وغير ذلك من القيم التربوية التى تصلح من حال المجتمع .

ومما سبق يتضح أن الشاعر قد وضع يديه على مجموعة من الأسس التى بناء على صلاحها ينصلح حال جوانب كثيرة من المجتمع ؛ فالتعامل الجيد مع الأم والأب، ثم تلك العلاقة الجميلة من المحبة بين الآباء والأبناء ، ثم محاسبة

[٣٥] الديوان صـ ٨٢

الكلام قبل النطق به والدعوة للكلام الطيب وعدم الكذب .. وغير ذلك من الأمور التي تدفع بنا إلي القول بأن شاعرنا قد عمد لأن يقدم عددا من القيم التي تندرج تحت باب الإصلاح الاجتماعي .

خامسا :. القيــم الدينيــة في شعر شوقي على هيكل :

حظيت القيم الدينية في شعر الشاعر باهتمام بالغ انعكس ذلك بالنتاج الوفير من الأناشيد والأشعار الدينية، وقد تعددت قيمها ومضامينها، حتى أنه يمكن من خلال القراءة المتمعنة لشعره أن نجد شعره ينقسم قسمين :.

القسم الأول :. يتمثل في كتابة النشيد أو القصيدة في تلك المواقف التي تمثل علامة مميزة في الإسلام وتعكس مواقف حاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية ؛ فمن ذلك نشيد مولد الرسول ؛ حيث يقول [٣٦]:.

يا مولدَ الرسول طبْتَ مـوْلدًا ودُمْتَ مَبْعثَ السّلامِ و الهدى
قدْ يذكرُ التَّاريخُ ألفَ مــوْلدٍ وأنتَ في التّاريخ تبقى أوْحدًا
بُوركتَ بالوليدِ صار في الأنا مِ أمَّة ، وفي الوجود فرْقـدًا
وصارَ في الدِّين ختام الأنبيا ء المرسلينَ ، بل تجاوزَ المدى .

فالشاعر يتغني في الأبيات السابقة بذكرى مولد الرسول حيث كان مبعث السلام و الهدى للعالمين ؛ إن مولده سيبقي خالدا لما حققه المولود للبشرية من سلام وهدى ؛ فهو خاتم الأنبياء والمرسلين .وقد يتغنى الشاعر أيضا بليلة القدر لأنها من اللحظات المشرقة في تاريخ الدعوة الإسلامية ؛ يقول الشاعر[٣٧] :

ياليلةَ القدْرِ قد بوركتِ في القدْرِ فأنت من دهرنا ريحانةُ الدّهْرِ
لديك أوّلُ آيٍ الله قـدْ نزلـتْ من الكتاب على المخْتارِ بالأمْرِ
"اقرأ" فتلكَ من الرّحمن آيتـهُ وسوفَ يأتيك من آياته الغـرّ

[٣٦] الديوان صـ ٩٣
[٣٧] الديوان صـ٩٤

DOI : 10.12816/0053440

جبريلُ ناقلُها ، و اللهُ قائلُها وأنتَ نائلها بالجدَّ و الصبـرِ

فالشاعر في الأبيات السابقة يشيد بقيمة ليلة القدر ؛ ففيها تنزلت أول آية من القرآن الكريم على رسولنا الكريم ، وهنا لا يفوت الشاعر أن يكتب قصيدة عن القرآن الكريم يعدد مناقبه ويذكر قيمته في الورى ؛ يقول فيها [٣٨]:

سحْرٌ منَ التّبيانِ أمْ هذا شهابْ؟! نورٌ على نور تمثَّلَ في كتـابْ

هذا كلامُ الله جـلَّ جـلالُهُ فيه الهدى لا شكَّ فيه ولا ارتيابْ

كلماته الدرُّ النَّضيدُ لها سيـا قُ معْجزُ في النَّظْمِ كالفنِّ العجاب

هو منهلٌ فيه شفاء القلْبِ منْ أدوائه وكأنَّه الشَّهْدُ المُـذاب

كما تبتهل نفسه بقدوم رمضان ويبش لظهور هلاله ؛ ففاضت قريحته معلنة الفرحة و البهجة يقول [٣٩]:

نبَأٌ تردّدَ في الفضاءْ وسرى يبشِّرُ بالرَّجاءْ

هذا هلالُ الصّوْمِ لا ح بوْجْهِهِ فوقَ السّماءْ

فيه البشاشةُ و النَّضا رة و الطّلاقةُ و البهاءْ

زفّتْه أضواءُ السَّما ء فكان قدسيِّ الضّياءْ

ولا زالت الفرحة بقدوم شهر رمضان تتجدد كلما حل موعده ، وتبتهج معه في كل مرة نفس الشاعر وقريحته فلا يستطيع أن يتوقف عن الشدو بأحلي الألحان وأبهى الكلمات فيغرد قائلا [٤٠]:

رمضانُ هلّ بكوكبهْ والبشْرُ لاحَ بموْكبـهِ

شهرٌ نظلُّ العام في شوقٍ يدومُ لمقربــه

تجْري بمقدمه صنو فُ الخيرِ حتى مذهبه

---

[٣٨] الديوان صـ ٩٦

[٣٩] الديوان صـ ١٠٩

[٤٠] الديوان صـ ١١١

وتسجل لنا كلماته مشهدا ينقله لنا كما لو أنه يصوره صوتا وصورة ، فيقدم لنا مشهد المسحراتي الذي يطوف ليلا ليوقظ الناس ليتناولوا سحورهم قبل آذان الفجر قائلا [٤١]:

تنبّهْ أيهـا الراقـدْ ووحّدْ ربكَ الواحدْ
سُحوركَ آن فاستيقـظْ وقمْ لله ياعابــدْ
وكلْ واشربْ على مهَلٍ لربّكَ شاكرا حامدْ

القسم الثاني في شعره : يتمثل هذا القسم في كون الشاعر لا يقف عند المناسبة الدينية معلنا الفرحة و البهجة فحسب بل إنه يستغل هذه المناسبة الدينية في توضيح وشرح بعض المبادئ الدينية حتى يفهم الأطفال الحكمة من ورائها ويعرفون قيمتها وأثرها على الفرد و المجتمع؛ فمثلا يكتب قصيدة عنوانها " لئن شكرتم لأزيدنكم"، يقدم فيها شرحا واقعيا للآية القرآنية" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم "[٤٢]؛ يقول الشاعر [٤٣]:

يزيدُ في الرِّزقِ إنْ شكرنا فيكثُرُ الخيرُ و الرَّخـاءُ
إذا طلبنا الغنــى أتانــا وطابَ في عيشنا الثَّراءُ
وفي تجارتنــا ربحنــا وبوركَ البيعُ والشّـراءُ
وإنْ قنعِنا بما لدينــا ففي قناعتنا الغَنـاءُ
قد باركَ اللهُ كلَّ عبْدٍ في العيشِ لذّ له اكتفاءُ

فالشاعر في الأبيات السابقة يبين للأطفال ويغرس في نفوسهم فكرة الشكر لله في كل الأحول وأن الله يرزق العبد على شكره لله . تعالى . كما يبين للأطفال

[٤١] الديوان صـ ١١٣
[٤٢] سورة إبراهيم (٧)
[٤٣] الديوان صـ ١١٥

DOI : 10.12816/0053440

قيمة القناعة وأثرها في النفس .وفي موقع آخر يسلط الشاعر الضوء على خلق الصبر باعتباره مفتاح الفرج ؛ يقول :[٤٤]

إن كنتَ في ضيقٍ فلا تكُ في حرجْ واصبرْ فإن الصَّبرَ مِفتاح الفرجْ
واجعلْ من الإيمانِ درْعًا واقيًـا واربأْ بنفْسكَ أنْ تئنَّ وتختلـجْ
ما أظلمتْ دنياكَ في وقتِ الدُّجـى إلا وأصبح بعدَ ظلمتها الوهـجْ

فالشاعر في الأبيات السابقة يؤكد أن الصبر مفتاح الفرج وأنه مهما أظلمت الدنيا فسوف يعقب الظلمة صبح تنقشع فيه ، وقد يعالج الشاعر آفة من آفات الخلق السئ كالكبر مثلا إذ يقول [٤٥]:

الكِبرُ يا بُنيَّ لا يَزينُ صاحِبَهُ في النَّاس بلْ يَشِينُ
تَحْسبُه لنقصنا اكتمالا و الكِبْرُ نقْصٌ ظاهرٌ مُبينُ
ما أقبح المرءُ إذا تعالى يَشُوه منه الخدُّ و الجبينُ
ما أسوأَ الكِبْرَ لنا قناعًا و القُبْحُ منْ تحتهِ دَفيـنُ

فالشاعر في الأبيات السابقة يعالج قضية نفّرَ منهْا الشرع الكريم ؛ ففي سورة لقمان نصح لقمان ابنه بعدم الكبر و البعد عن الغرور وهنا يبين الشاعر للأطفال أن الكبر يعيب صاحبه ويقلل من شأنه فهو نقص في شخصية صاحبه.

مما سبق يتضح لنا أن الشاعر لم يقف عند وصف المناسبات الدينية فحسب ، أو إن شئت فقل . لم يقف موقف المتفرج أو المشاهد ، بل تعدى تلك الفكرة السطحية التى تعرّف الطفل بالمناسبة الإسلامية موضع النشيد ليقدم القيم و المبادئ الإسلامية ضمن هذه الأناشيد وهذا الأسلوب هو نهاية القصيد في العملية التربوية حيث تنفي النصائح المباشرة وتقدم النصائح بأسلوب غير مباشر.

[٤٤] الديوان صـ ١١٧

[٤٥] الديوان صـ ١٤٠

سادسا :. **قيــم العلــم في شعر شوقي على هيكل :**

لن ندافع كثيرا عن أهمية العلم ؛ فأولى الآيات التى تنزل بها الذكر الحكيم على رسولنا الكريم . صلي الله عليه وسلم . كانت تحض على القراءة ؛ يقول تعالي في محكم تنزيله : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[٤٦]. وفي موضع آخر يقول الله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"[٤٧] وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تدعو لطلب العلم وتبين مكانة العلماء . وقد وضحت تلك القيمة أيضا في أحاديث رسول الله . صلي الله عليه وسلم . التي تحض على طلب العلم ومكانة العالم ، وشاعرنا كان يصدر في ديوانه الشعري عن حس ديني أولا ثم واجب اتجاه وطنه ؛ فبالعلم تتقدم الأمم لذلك اتخذ شعره في العلم مسارين :

المسار الأول : يتعلق ببيان أهيمة العلم فمن ذلك قوله [٤٨]:

بالعلمِ نزْرع الأملْ بالعلمِ نحصدُ الرَّخاءْ
بالعلمِ نُتْقنُ العَملْ بالعلمِ نبْلغُ الرّجـاءْ

فالشاعر في الأبيات السابقة يبين للأطفال قيمة وأهمية العمل في حصد الرخاء وبلوغ الرجاء من التقدم والمضي قدما نحو الرقي . ولا يفوت الشاعر أن يقدم يبسط الأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة حول طلب العلم ويقدمها للأطفال في قالب فني بسيط فمن ذلك قوله [٤٩]:

قال من صلي عليْهِ اللهُ واختارَ اصطفاءَ

---

[٤٦] سورة العلق:١-٥

[٤٧] سورة المجادلة ١١

[٤٨] الديوان صـ ١٤٣

[٤٩] الديوان صـ ١٤٤

DOI : 10.12816/0053440

منْ مضى يسْلكُ درْبَ العلْمِ في الله ابتغاءَ
سهّل الله لَهُ في الخلْدِ بالعلْـمِ ثـواءَ
وأحاطتْهُ جنودُ الله في الأرضِ دُعـاءَ
وحباهُ اللهُ بالنِّعْمةِ في العيْشِ رخـاءَ

فالشاعر يبسط حديث رسول الله . صلي الله عليه وسلم . الذي يقول فيه : "من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله تعالى به طريقا إلى الجنة ".

وقد يعمد الشاعر إلى تقديم الوصايا الخمس في طلب العلم كما في قوله [٥٠]:

يا طالبًا في العلمِ خيرَ مطْلـبْ هذه الوصايا في المذاهبِ مَذْهبِ
خمْسٌ لها في العلمِ خمْسُ فوائدٍ فاظفرْ بهنَّ وخذْ بنصحِ مجـرِّبِ
قد قيلَ : إنَّ العلْمَ صمـتٌ أوّلًا فاصمتْ فإنَّ الصّمْتَ خيرُ تأدّبِ
ثمَّ اسْتمـاعٌ للمعلِّـمِ ثانيًـا فإن استمعتَ تفزْ بفهمِ الأصْوبِ
واحفظْ دروسكَ كلَّ يوْمٍ ثالثًـا فالحفظُ نبْراسٌ بِليْـلٍ غيْهَـبِ
واعملْ بعلمكَ في حياتك رابعًا تغْنمْ به في العيشِ حُسْنَ المآربِ
وانشر لعلمكَ خامسًا بينَ الورى تبْلغْ بهِ في الناسِ أرْقي مَنصبِ

فالشاعر يقدم للأطفال خمس نصائح في طلب العلم ؛ الأولي و الثانية تتمثلان في قيمتي الإنصات و الاستماع ثم قيمة الحفظ والنصيحة الرابعة بضرورة العمل بما يتعلمه الإنسان وأخيرا نشر ما بين يدي الإنسان من العلم .

أما المسار الثاني الذي اتخذه الشاعر فيتمثل في تقدير العلماء مبينا عطاء المعلم كقوله [٥١]:

أيّها التّلميذُ لا تنسَ لأستاذٍ عطـاءَ
قمْ لأستاذكَ في الناسِ احْترامًا واحتفاءَ

---

[٥٠] الديوان صـ ١٤٧

[٥١] الديوان صـ ١٥٣

إنّما الأستاذُ قد أهداك في الدنيا ضياءَ
كاشفًا بالعلمِ في دنياكَ ما كانَ خفـاءَ
إنّه صاحب فضلٍ فاحفظ الفضل وفاءَ

بل يصل الأمر لأن يكون الإنسان فداء لكل من علمه حرفا ؛ يقول الشاعر[٥٢] :

كلُّ منْ علّمني حرْفًا له كنتُ فِـداءَ
ولهُ قدْ صرت عبدًا حيثما راح وجاءَ

ويستمر الشاعر في بيان قيمة العالم وتقدير المعلم من أجل غرس تلك القيم في نفوس الأطفال .

المبحث الثاني: الدراسة الفنية في شعر شوقي على هيكل

أولا: . اللغة و الأسلوب في شعر شوقي على هيكل :

يعرف ابن جنى اللغة بقوله : " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . هذا حدها "[٥٣] بينما يؤكد سابير على الأهمية الاجتماعية للغة حينما يقول : " المجتمع لا يستطيع رؤية العالم إلا من خلال لغته "[٥٤] ولذلك تحظى اللغة بمكانة عالية لدى كل الأمم ، فهى " مضطرب تاريخها وحضارتها ، وجراب رقيها وانحطاطها "[٥٥] . و إذا كانت اللغة على هذا القدر من الأهمية ، تعين إعادة النظر فى علاقة اللغة بالطفل ، فاللغة " وسيلة الطفل فى التعبير عن ذاته و اهتماماته وحاجاته ، كما هى وسيلته فى الاتصال بالآخرين من حوله. واللغة أيضا أداة التفكير يستخدمها العقل لتنظيم خبراته ، وتوسيع آفاقه وزيادة

---

[٥٢] الديوان صـ ١٥٤

[٥٣] ابن جني : الخصائص تحقيق محمد على النجار دار الكتاب العربي بيروت جـ١ صـ٣٣

[٥٤] وليد محمد مراد : المسار الجديد في علم اللغة العام دمشق ١٩٨٦ صـ٤٩

[٥٥] عبـد الملك مرتـاض : فـى نظريـة الروايـة ، بحث فـى تقنيـات السرد عـالم المعرفـة شـعبان ١٤١٩هـ ، ديسمبر ١٩٩٨م صـ ١١١.

DOI : 10.12816/0053440

إنتاجه . و اللغة تحمل ثقافة المجتمع و حضارته "[٥٦]. إلا أن الحصيلة اللغوية للطفل لا تمكنه من الاستيعاب الأمثل لوظائف اللغة المختلفة كالتعبيرعن حاجاته ، والاتصال بالآخرين ، وتنمية طرق التفكير ، وتشرب ثقافة المجتمع و أنماط السلوك المرغوب فيه . ولذلك وجب علينا تنمية الثروة اللغوية للطفل متمثلة فى زيادة حصيلته من المفردات ، و المفاهيم ، والأساليب اللغوية المتنوعة . وهنا يقوم الأدب الجيد المقدم للأطفال بدور هام فى هذا البناء اللغوى للطفل، حيث أن لغة الطفل " تنمو من خلال التقليد و المحاكاة فتتسرب إلى نفسه من اللاإدراك إلى الإدراك ، ومن اللا شعور إلى الشعور .... وعلى هذا فإننا إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة للأدب فسوف يقلدها و يحاكيها فى حياته اليومية ، ويمتص منها غذاءه اللغوى الجيد "[٥٧] ، و ذلك لما تتمتع به اللغة الأدبية من خصوصية ، فاللغة فى العمل الأدبى " لغة خاصة ، ليست لمجرد التوصيل ، ولكن التوصيل والتصوير وإثارة الشعور والإقناع عن طريق التأثير فى العاطفة "[٥٨]. ولقد تحققت في شعر شوقي على هيكل مجموعة من السمات نطرحها فيما يأتي:

١ . بساطة الألفاظ :

إذا كنا ننادى بالبساطة فى الأدب المقدم للأطفال ، فإن البساطة لا تعنى السذاجة ، كما أن سهولة الأسلوب . فى كثير من المواضع . أفضل من التعقيد ، و التبسيط " ليس مجرد ذكر ما وقع بكلمات أسهل و أيسر و لا هو (التسطيح) الذى يجريه البعض فيفسد العمل و يذهب بجماله و روعته إنه مهمة شاقة صعبة

---

[٥٦] عواطف إبراهيم محمد : أغانى و أناشيد أطفال سن ما قبل المدرسة ، كتب الأطفال و مجلاتهم فى الدول المتقدمة ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤صـ ٢١٨ .

[٥٧] هدى محمد قناوى : أدب الطفل و حاجاته . خصائصه ووظيفته فى العملية التعليمية مكتبة الفلاح ط ١ ٢٠٠٣صـ ٣٥.

[٥٨] محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال و مسرحهم ، دار قباء للطباعة و النشر ٢٠٠٠صـ٩١.

لابد لصاحبها أن يبذل جهدا حقيقيا " [٥٩]. ولقد سلك شاعرنا في ديوانه هذا المسلك نفسه ؛حيث يغلب علي قصائده وأناشيده التي تضمنها ديوانه الشعري السمت السهل البسيط في لغة فصحى دون تعقيد أو تفلسف فنجد الكلمات تخرج سلسة متتالية فمن ذلك قوله [٦٠]:

يا طيورَ السّما حان وقت الغنـاءْ
غرِّدي كيفمـا شئتِ لحن الصّفاءْ
وامْرحي طالمـا جادَ نهْرُ العطـاءْ
نهْرنا في الحمى فاضَ طمْيًا ومـاءْ

فالكلمات وإن كانت من القاموس اللغوي للطفل ؛ فإنها أيضا تجري عذبة كماء النيل الذي يصفه الشاعر؛ منطلقة بلا توقف انطلاق النهر في جريانه ، تلامس إحساس المتلقي ملامسة الماء البارد لجسد العليل . وفضلا عن ذلك فنحن لا ننكر وجود كلمات من خارج القاموس اللغوي للطفل فمن ذلك قوله [٦١]:

هلْ ذكرتمْ خالدَ العربِ ، وعمْرًا ومغاويرَ لهم في الحربِ ثارةْ

فكلمة " مغاوير " قد تكون من خارج القاموس اللغوي للطفل وكذلك كلمة " ثارة " ، غير أني أميل لضرورة وجود كلمات من خارج القاموس اللغوي للطفل وإلا فمن أين ينمي الطفل قاموسه اللغوي ؟! وفضلا عن ذلك فالطفل قد يحفظ سور القرآن بما يقع فيها من ألفاظ لا يعرف معناها فإذا كبر وعرف المعني كانت أشد التصاقا بذاكرة الطفل . ولذلك قد نعيب علي الشاعر قوله [٦٢]:

---

[٥٩] عبد التواب يوســف : الطفل العربى والأدب الشعبى ، الدارالمصرية اللبنانية ط١ ١٩٩٢م صـ ٣٧

[٦٠] الديوان صـ ٥٨

[٦١] الديوان صـ ٣٩

[٦٢] الديوان صـ ٧٠

DOI : 10.12816/0053440

تقدَّمْ ونادِ الرِّفاقَ وكونوا كطيرٍ أبابيل ترمي الحجارةْ

فكلمة " أبابيل " قد تكون من خارج القاموس اللغوي ولولا معرفتنا المسبقة باحتمالية أن الطفل قد يكون سمعها في القرأن وربما حفظها دون معرفة معناها ؛ لتعجبنا وقلنا كيف يأتي الشاعر بمثل تلك الكلمة التي تفوق المستوى الذهني للطفل . على هذا فمن الضروري وجود كلمات قليلة في الديوان الشعري من خارج القاموس اللغوي للطفل من أجل تنمية الثروة اللغوية له.

٢ . الجمل الاسمية و الفعلية :

مما لا شك فيه أن تنوع الشاعر في استخدام الجمل الاسمية و الفعلية يُعدّ أمرا منطقيا ؛ فالجملة الاسمية لها موضع تصبح فيه الأفضل ، و الجمل الفعليه تسبقها في مواضع أخري . ولقد كان الشاعر على وعي بذلك فنجده يستخدم الجمل الاسمية في مجال تقرير الحقائق ؛ فمن ذلك قوله[٦٣] :

سحْرٌ منَ التّبيانِ أمْ هذا شهابْ؟! نورٌ على نور تمثَّلَ في كتـابْ

هذا كلامُ الله جـلَّ جـلالُهُ فيه الهدى لا شكَّ فيه ولا ارتيابْ

كلماته الدرُّ النَّضيدُ لها سيـا قُ معْجزُ في النَّظْمِ كالفنِّ العجاب

هو منهلٌ فيه شفاء القلْبِ منْ أدوائه وكأنَّه الشَّهْدُ المُـذاب

أما إذا أراد الشاعر أن يصف الحركة أو يصور صراعا أو حربا ؛ فنجده يستخدم الجمل الفعلية التي توحي بالحركة ؛ فمن ذلك قوله [٦٤]:

قدْ حجبنا الشمسَ أسْرابًا توالتْ منْ صقورٍ تمْلأُ الأفقَ صراعًا

وعبرْنا المانعَ المرهوبَ خوْضًا نضربُ الموتَ تماسيحَ جياعًا

وبلغْنا ضِفّةَ المجْـدِ جميعًا نغمرُ الشّاطئَ طولًا واتّساعًا

ودَهمْنا " خطَّ بارليفَ " حُصونًا فاقتحمناها أسـودًا وسباعًا

---

[٦٣] الديوان صـ ٩٦

[٦٤] الديوان صـ ٣٥

فالشاعر في الأبيات السابقة استخدم الجمل الفعلية التي توحي الحركة وتجعل المتلقي متحفزا كما لو أنه يشاهد الجنود وهم يتحركون ويجوبون السماء و الأرض ؛ فاستخدم الشاعر الأفعال " حجبنا . تملأ . عبرنا . نضرب . بلغنا . نغمر . دهمنا . اقتحمناها " ولا يخفى ما في دلالة هذه الأفعال من إيحاء بالصور المتحركة التي تدفع الطفل إلى تصورها وتخيلها .

٣. الأسلوب الإنشائي :

الأسلوب الإنشائي هو القول الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو قسمان طلبي ، وغير طلبي؛ أما الإنشاء الطلبي فهو أن " يستدعي الكلام الذي تقوله شيئا غير حاصل عند النطق أما الإنشاء غير الطلبي فهو الكلام الذي لا يستدعي أمرا حاصلا عند الطلب مثل التعجب، والمدح، والذم، والدعاء، والقسم ."[٦٥]. ومما لاشك فيه أن مباحث الإنشاء السابقة الذكر، ذات أثر ملحوظ في المبحث اللغوي فهي " تثري أسلوب الكاتب والمتكلم بكل ما يثير النفوس، ويرهف الاحساس ويوقظ المشاعر، ويؤثر في القلوب "[٦٦] .

أ . الأمر : " هو طلبُ حصولِ الفعل من المخاطَبِ على سبيلِ الاستعلاءِ"[٦٧] غير أنه جاء في شعر شاعرنا ليفيد أمرا آخر ؛ فقد خرج عن هذا المعني الحقيقي لأغراض أخرى تعرف من السياق ؛ ففي قول الشاعر :

أيّها المصريُّ عزمًا واقتـــدارهْ
بعْد أن أصْلحتَ للدّهر مســـارهْ

---

[٦٥] فضل حسن عباس : البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعانى) بتصرف عمان ط٩ ، ٢٠٠٤ صـ ١٥١

[٦٦] المرجع السابق :صـ ٢١٠

[٦٧] علي الجارم . مصطفي أمين : البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني و البديع . دار المعارف صـ ١٧٩

DOI : 10.12816/0053440

قمْ إلى سيناءَ واجعلهـا حضـارةْ

قد خرج فعل الأمر " قم " عن معناه الحقيقي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء إلى غرض بلاغي حديد وهو النصح والإرشاد و الحث على العمل لتحقيق التقدم . وكذلك قوله [٦٨]:

ذراعيك شمّر وألقِ الحجارة وسرْ يا بنىّ بخطوِ الجسـارةْ

تقدّم بُنـيَّ وجاهدْ و جالـدْ وكنْ بطلا لا يَمَلُّ اصطبـارهْ

أما في البيتين السابقين فقد تعددت أفعال الأمر (شمّر . ألقِ . سرْ . تقدّم . جاهد . جالد . كن) وكلها تفيد معان غير المعنى الحقيقي للأمر حيث تفيد إباحة الجهاد ضد المستعمر .كذلك قوله[٦٩]:

فاحذروا الدّهرَ إذا الدّهرُ جفا إن للدّهـرِ سلاحـا لا نـراه

فالشاعر ينصح الأطفال بضرورة الانتباه للدهر وعدم التفرق ، فالتفرق سلاح الدهر الخفيّ.

ب . الاستفهام : ويقصد به " طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل "[٧٠] . غير أنه جاء في شعر شوقي هيكل ليفيد معنى آخر يفهم من السياق ؛ كقول الشاعر[٧١]:

يا رفاقى نحن فى شر بليّـة

أرضنا هادت وكانت يعرُبيّـة

نحن كنا أمة عظمى عليّـة

ما لنا اليوم ؟! أنرضى بالدنيّـة ؟

---

[٦٨] الديوان صـ ٦٨

[٦٩] الديوان صـ٧٨

[٧٠] علي الجارم ، مصطفي أمين : البلاغة الواضحة ، مرجع سابق ١٩٢

[٧١] الديوان صـ ٦٤ . ٦٥

فأجيبوا يا رفاقى فى القضيّـة
هل تعيد الأرضَ أشواقٌ صبيّة ؟!

فالاستفهام في قوله : " ما لنا اليوم ؟! " يفيد التعجب ، أما الاستفهام في قوله : " أنرضى بالدنيّـة ؟ " يفيد الإنكار ، أما الاستفهام في قوله : " هل تعيد الأرضَ أشواقٌ صبيّة ؟!" يفيد التمني . وكذلك قوله متحدثا عن عودة سيناء الحبيبة [٧٢]:

هذهِ الأرضُ لنا ليْستْ لقوْمٍ غيْرنا حقًا ، وهل في الحق ريبة ؟

فالاستفهام في قوله :" وهل في الحق ريبة ؟ " يفيد الإنكار أي ليس في الحق شك. وغير ذلك من المواضع المتعددة التي وقع فيها استفهام ليفيد معنى بلاغيا بعيدا عن المعنى الإنشائي المعهود وبلا شك يحقق هذا الخروج البلاغي على معاني الأمر والاستفهام التقليدية جمالا على المعنى الأدبي المقدم للأطفال.

٤ . التكرار :

قال ابن منظور : " والكركرة من الإدارة والترديد وهو من كر وكركر . قال وكركرة الرحى ترددها ، وأُلِحَّ على أعرابي بالسؤال فقال : لا تكركروني أراد لا ترددوا علي السؤال فأغلط ... وسميت كركرة لترديد الرّحى على الطحن" [٧٣]، و أهمية التكرار معروفة عند النقاد القدماء فمن ذلك قول الزركشي " وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ، ظنا أنه لا فائدة منه ، وليس كذلك بل من محاسنها ، لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض ؛ وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيءإرادة لتحقيقه وقرب وقوعه ، أو قصدت الدعاء عليه ، كررته

[٧٢] الديوان صـ ٣٦

[٧٣] ابن منظور : لسان العرب دار صادر بيروت المجلد ٥ صـ ١٣٨

DOI : 10.12816/0053440

توكيدا "[٧٤]. وفي موضع آخر يؤكد أن " التكرير أبلغ من التأكيد ، لأنه وقع في تكرار التأسيس؛ وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز فيه "[٧٥].

ومما لا شك فيه أن ميل الطفل إلى التكرار " نزعة طبيعية تتجلى فى نواحى سلوكه المختلفة منذ الطفولة الأولى ، فهو يكرر ما ألفه من حركات و أصوات و تظهر هذه النزعة أكثر ما تظهر فى التعبير اللغوى بما أن اللغة من أيسر العمليات التى تبرزفيها قدرة الطفل على محاكاة الكبار"[٧٦]. ويرى عزالدين على السيد " أن التكرير . أو التماثل . الصوتى أمر لازم فى لغة البشر، فإن المعانى . من ناحية . أوسع مدى من الألفاظ، وهذا يستدعى إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات أو الدلالات المجازية والرمزية لاستيفاء المعانى . كما أنها . من ناحية أخرى . متكررة فى اللفظ الواحد عند قصد التكرير "[٧٧] ؛ وهو بهذا يؤكد على نوعين من التكرار تكرار اللفظ وتكرار المعنى .

وشوقي على هيكل كان على وعي بأهمية التكرار بصفة عامة وللطفل بصفة خاصة لذا وقع في ديوانه تكرار كثير وبنوعيه ؛ تكرار اللفظ وتكرار المعنى ؛ ومن تكرار الألفاظ قوله [٧٨]:

هلْ ذكرتمْ يوم حطّينَ؟رأيتــمْ فيه للغزوِ الصَّليبيِّ انكســارهْ

---

[٧٤] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم جـ٣ صـ ٩

[٧٥] المرجع السابق صـ ١١

[٧٦] محمد محمود رضوان : اللغة فى شعر الأطفال الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٨ حول الشعر للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩. صـ ١٢

[٧٧] عزالدين على السيد : التكرير بين المثير و التأثير ، عالم الكتب بيروت ، ط ٢ ١٩٨٦ صـ ٧.

[٧٨] الديوان صـ ٣٩

هلْ ذكرتمْ عين جالوتَ إذا مـا جيْشُ مصرَ جَزَّ للشرِّ تتــارهْ؟!
هل ذكرتمْ أحمسَ النِّيلِ وللهكـ سوسِ جيشًا شهدَ النّيلُ احتضاره
هلْ ذكرتمْ خالدَ العربِ ، وعمْرًا ومغاويرَ لهم في الحربِ ثـارةْ

فالشاعر في الأبيات السابقة يكرر قوله " هلْ ذكرتمْ " في مطلع كل بيت من الأبيات السابقة فيما يمكن تسميته بالتكرار الرأسى ؛ وقد تحقق من وراء هذا التكرار عدة أهداف منها الحس الموسيقي الذي تردد في الأبيات ، وكذلك مساعدته فنيا في تكوين مطلع البيت وفوق ذلك فهو يسعى لإبراز الماضي التليد الذي اتسم به تاريخنا مما ينمى روح العزة بالنفس . ومن ذلك قوله أيضا [٧٩]:

نحنُ عُرْبٌ ، فاسْألوا التّاريخَ عنّأ نحْنُ عرْبٌ حربُنا حربُ حضارةْ

فالشاعر في البيت السابق يكرر قوله " نحن عرب " محاولا غرس الفخر في نفوس الأطفال بأصلهم العربي والتغني بأمجاد العرب . ومن ذلك قوله أيضا[٨٠]:

اذكروا فى الدهر ذكرى " كفر قاسم "
واذكروا " ياسين " ديرا لم يسالــم
واذكروا " الجسر " الذى ظل يقاوم
واذكروا " القدس" وفيها الموت جاثم
واذكروا " لبنان " أرضا من جماجم

فالشاعر يكرر قوله " اذكروا " لإثارة الحمية في نفوس الأطفال وتذكيرهم بمذابح الاحتلال ضد أبناء وطنهم .

أما فيما يتعلق بتكرار المعنى في شعر شوقي هيكل فليست بالأمر القليل ؛ فقد كثرت المعاني المكررة في شعره ؛ ومن أهم تلك المعاني المكررة في شعره التأكيد على تاريخ وبطولات الشعب و الجيش المصري ؛ فمن ذلك قوله[٨١] :

---

[٧٩] الديوان صـ ٣٩

[٨٠] الديوان صـ٦٦

DOI : 10.12816/0053440

ومن شعبها كمْ نما سيّـدٌ وقادَ إلى عزِّها قائدْ
وكم زادَ عنْ حوضها فارسٌ وتاريخها أبدا شاهد

ومن ذلك قوله[٨٢] :

شعبها شعبٌ أبيٌّ لحماها يفتدي

ومن ذلك قوله [٨٣]:

أيّها العالمُ واشهدْ جيشَ مصرٍ ظافرا يرفعُ راياتِ العروبهْ

وكذلك قوله[٨٤] :

أيها العالم فاشهدْ جيشَ مصرٍ حقّقَ اليومَ على البغيِ انتصاره

وكذلك قوله [٨٥]:

هلْ ذكرتمْ يوم حطّينَ؟رأيتـمْ فيه للغزوِ الصَّليبيِّ انكسـارهْ
هلْ ذكرتمْ عين جالوتَ إذا مـا جيْشُ مصرَ جَزَّ للشرِّ تتـارهْ؟!
هل ذكرتمْ أحمسَ النِّيلِ وللهكـ سوسِ جيشًا شهدَ النّيلُ احتضاره
هلْ ذكرتمْ خالدَ العربِ ، وعمْرًا ومغاويرَ لهم في الحربِ ثـارةْ

ولا يخفي ما في تلك المعان المكررة من إيحاء بعزة النفس والتاريخ المضيء الذي حققته مصر جيشا وشعبا ، مما يحرك في نفوس الأطفال الشعور بالفخر و الكرامة لمواصلة الدفاع عما حققه السابقون .

٥. التقديم و التأخير :

يرى كل من " Shirley c. Raines ,Rebecca. Ibell " أن الشعر يمكن أن يعرف بأنه " استخدام كلمات فى طرق غير تقليدية لإثارة الإحساس و

---

[٨١] الديوان صـ ٢٤
[٨٢] الديوان صـ ٢٩
[٨٣] الديوان صـ ٣٦
[٨٤] الديوان صـ ٣٨
[٨٥] الديوان صـ ٣٩

خلق الصور فى أذهان السامعين أوالقراء يتعلم الأطفال من خلاله كيفية الإعجاب باللغة و الصور الشعرية "[٨٦]، فالأديب يجب أن يقدم ويؤخر ويضيف ويحذف وغير ذلك من الخصائص التى تضفي شاعرية على العمل الفني ؛ لذا نرى الشاعر تارة يقدم وتارة يؤخر في ترتيب الجملة من أجل إبراز فكرة معينة ؛ فمن ذلك قول الشاعر[٨٧]:

بالعلمِ نزْرع الأملْ بالعلمِ نحصدُ الرَّخاءْ
بالعلمِ نُتْقنُ العَملْ بالعلمِ نبْلغُ الرّجـاءْ

فالشاعر قدم متعلق المفعول به " بالعلم " على كل من الفعل و الفاعل و المفعول في كل جملة مما سبق ، ولعل هذا يعود لقناعة الشاعر الخاصة بضرورة العلم وأهميته في تقدم الأمم لذا أعطاه نوعا من الخصوصية أو. إن شئت فقل . نوعا من التأكيد بأن جعله في مقدمة الكلام وصدره. ومن ذلك قوله [٨٨]:

بأمكَ يا وليدي كـنْ رحيمًا ففضلِ الأمِّ مُنْفردُ المثالِ

فالشاعر قدم " بأمك " على الفعل و الفاعل و المفعول لبيان أهميتها وضرورة الرحمة بها .ومن ذلك قوله[٨٩] :

قريرَ العينِ نمْ واهنأ فُؤادًا رعاكَ الله يا ولدي رعاكا !

فالشاعر يخاطب وليده فقدم المفعول " قرير العين " لى الفعل والفاعل لبيان رغبة الأب الرئيسة في راحة الطفل وليس مجرد النوم.ومن ذلك أيضا قوله [٩٠]:

كلٌّ منْ علّمني حرْفًا له كنتُ فِـداءَ

---

[٨٦] Shirley c. Raines ,Rebecca. Ibell : Stories Children Literature In Early Education , 1994 B y Delmar, publishers New York P. 231 .

[٨٧] الديوان صـ ١٤٣

[٨٨] الديوان صـ ٧٣

[٨٩] الديوان صـ ٧٦

[٩٠] الديوان صـ ١٥٤

DOI : 10.12816/0053440

ولهُ قدْ صرت عبدًا حيثما راح وجاءَ

فالشاعر قدم الجار و المجرور " له" على كل من الفعل و الفاعل للتخصيص وبيان أهمية العالم .

وضرورة احترام المعلم .

٦. التأثر بالقرآن الكريم :

إن المتصفح للديوان يكاد يجزم بمدى العلاقة الوثيقة بين الشاعر و القرآن الكريم ؛ فثمة كلمات تكاد تكون مأخوذة أخذا من القرآن الكريم وكأن الشاعر يريد أن يقدمها للطفل في هذا القالب الفني السلس؛ فيسهل عليه فهمها وحفظها فلا تصبح عليه مستعصية إذا ما رآها أمامه في القرأن الكريم ، فمن ذلك قوله [٩١]:

تقدَّمْ ونادِ الرِّفاقَ وكونوا كطيرٍ أبابيل ترمي الحجارةْ

فالشطر الثاني من البيت السابق مستوحى من قوله . تعالى . في سورة الفيل: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥) ". ومن ذلك أيضا قوله [٩٢]:

وأنتِ فيه سلامٌ نـورهُ أبـدًا عمَّ الخليقةَ حتى مطلعِ الفجْرِ

تنزَّلُ الرُّوحُ والأمْلاكُ فيك هدًى من كلِّ أمْرٍ بإذنِ الله قدْ يجْري

فالشاعر استوحى معظم كلمات البيتين السابقين من قوله . تعالى . في سورة القدر" إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)". ويجب ألا ننسي أن دمج واقتباس كلمات من القرآن الكريم وتوليفها داخل البيت الشعري ليس أمرا سهلا ؛ ففضلا عن الموهبة الفنية

---

[٩١] الديوان صـ ٧٠

[٩٢] الديوان صـ ٩٥

تحتاج فهما وحضورا لآيات القرآن بذهن الأديب ، ثم مقدرة لغوية لصياغة هذه المعاني في قالب فني .

ثانيا : الموسيقـى و الخيال الفنـي:.

١. الموسيقي :.

لا يمكن بأية حال من الأحوال إنكار الدور الذي تؤديه الموسيقى في القصيدة العربية لا من ناحية الطرب الذي تحققه فحسب بل الأمر يتعدى ذلك لفهم النص الأدبي ذاته ؛ يقول الدكتور محمد النويهي : " ذلك أن بين معنى الشعر وموسيقاه ارتباطا حيويا ، وكلنا يعرف أن معنى القصيدة قد يضيع تماما إذا ترجمت إلى كلمات منثورة ، فالمعنى في الشعر يتطلب موسيقى الشعر حتى نفهمه الفهم الكامل ، وحتى نتأثر به التأثر الواجب له "[٩٣]. ولذلك يرى الدكتور شوقي ضيف " لا يوجد شعر بدون موسيقى" [٩٤] فالموسيقى "هي طريق السمو بالأرواح و التعبير عما يعجز التعبير عنه ولها قيمة كبرى في الإيحاء و التصوير"[٩٥].ولقد تحققت الموسيقي في شعر شوقي هيكل بشكليها الداخلية و الخارجية على النحو التالي :

أ. الموسيقي الداخلية :

مما لا شك فيه أن الموسيقى الداخلية تحتاج جهدا وملكة فنية حتي يستطيع الأديب أن يبرزها في عمله الفني فعلى الشاعر أن يختار الألفاظ " في ملاحظة حروفها وانتظامها وصيغتها ومقاديرها واجتناب ما يقبح من ذلك "[٩٦] ولذلك ذهب الجاحظ لضرورة اختيار اللفظ واعتبار ذلك هو أساس الشاعرية يقول :" إنما

---

[٩٣] محمد النويهي : قضية الشعر الجديد ، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٦٤ صـ ١٨

[٩٤] شوقي ضيف : فصول في الشعر ونقده ط٢ دار المعارف صـ٢٨

[٩٥] عبد الفتاح صالح نافع : عضوية الموسيقى في النص الشعري الأردن ط١ ١٩٨٥صـ ٣٣

[٩٦] حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ٢٢٢

DOI : 10.12816/0053440

الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج "[٩٧]. إنها الموسيقى التى تنساب " فى اللفظة و التركيب فيعطى إشراقة ، ووقدة ، تومئ إلى المشاعرفتجليها وتحسن التعبيرعن أدق الخلجات وأخفاها " [٩٨] وشوقي هيكل كان على وعي تام بضرورة اختيار اللفظ بصفة عامة وللأطفال بصفة خاصة فاختار الكلمات الفصحي البسيطة المنغمة التى تطرب آذان الأطفال وتنشرح لها نفوسهم فيقبلون على التغني بها حتى أن بعض أناشيده قد تم بالفعل تلحينها فمن ذلك نشيد " هنا مصر " الذي يقول فيه[٩٩] :

هنا مصر
هُنا البحرُ يمضي وفير العطـاءْ
هنا النّيل يجري يبثُّ النّمــاءْ
هنا الأرض تحوى كنوز الرّخاءْ
هنا الحقلُ في نضرةٍ وازدهـاءْ
هنا الشّمْسُ تغْزلُ ثوب الضّيـاءْ
هنا البدرُ ينشدُ لحن الصّفــاءْ
هنا هرمٌ مُعْجزٌ في البنـــاءْ
هنا نهضةٌ تتحدي الفنـــاءْ

إن القارئ للنشيد السابق يستطيع أن يلاحظ انسيابية الكلمات وبساطتها وتسارعها وتدفقها ولهذا قامت بتلحينه الدكتورة ثريا سليمان وصار مقررا على تلاميذ الصف السادس الابتدائي عام ١٩٨٨.

---

[٩٧] الجاحظ :الحيوان جـ٣ تحقيق عبد السلام هارون ط٣ بيروت ١٩٦٩ صـ١٣١

[٩٨] عبد الرحمن الوجى : الإيقاع فى الشعر العربى ، دار الحصاد للنشر و التوزيع دمشق ط١ ١٩٨٩صـ ٧٩

[٩٩] الديوان صـ ٢٣

وقد تتحق الموسيقي لتوافر أمور أخرى مثل ما وقع في شعره من جناس ؛ فالجناس يقع فى الألفاظ " التى تتحد ، وتختلف مسمياتها كالعين "[١٠٠]ولا يخفي مكانة الجناس في تحقيق الموسيقى في العمل الفنى ؛ لأنه يقوم على تشابه اللفظين فى أكثر من حرف ، فضلا عن تلك المفاجأة التى تأخذ بعقل القارئ و قلبه معا " فبينما هو يريك أنه سيعرض عليك معنى مكررا ولفظا مرددا لا تجنى منه غير التطويل والانقباض و السآمة ، إذا هو يروغ منك فيجلو عليك معنى مستحدثا يغاير ما سبقه كل المغايرة وإن حكاه فى نفس الصورة وذات المعرض ، فتأخذك الدهشة بهذه المفاجأة السارة اللذيذة .."[١٠١]فمن ذلك قوله[١٠٢] :

واكتنزْ خبْرةَ أيام مضـتْ هذه الخبرةُ أسمى جائزةْ

ثمَّ لا تندمْ على شيءٍ قضى وانظر الآتي بعينٍ حائزةْ

فبين قوله (جائزةْ . حائزةْ) جناس ناقص ولا يخفي ما يحققه هذا الجناس من أثر موسيقي في البيتين الشعريين ، ومن ذلك قوله [١٠٣] :

توالتْ على شاطئيْكِ الخُطوبُ ولكنَّ شعْبَكِ صُلْبُ العزيمهْ

وكمْ حلَّ فيكِ عدوٌّ غـريبُ وعادَ يجرُّ ذيولَ الهزيمـهْ

فبين قوله (الهزيمة و العزيمة) جناس ناقص ، يدفع المتلقي لإعادة النظر لمعرفة الفرق بين الكلمتين المتشابهتين فضلا عما حققه هذا الجناس من أثر موسيقي تطرب له النفس . ومن ذلك أيضا قوله :

اربأْ بنفسكَ أن تكونَ مُسيئًا واحفظْ لسانك أن يكونَ بذيئًا

---

[١٠٠] ضياء الدين بن الأثير : المثل السائر فى أدب الكاتب و الشاعر ، قدمه وعلق عليه د أحمد الحوفى و د بدوى طبانه ، نهضة مصر ، القاهرة جـ ٤ صـ ٤٨

[١٠١] علـى الجنـدى : فن الجناس ، دار الفكر العربى ١٩٥٤ صـ ٢٩

[١٠٢] الديوان صـ ٨١

[١٠٣] الديوان صـ ٣٢

DOI : 10.12816/0053440

إن اللسانَ هو الحَصان لربِّه إن صنْتَه عيبًا يصنْكَ بريئًا

فبين قوله (بذيئا . بريئا) جناس ناقس يزيد المعمى وضوحا ويحقق قدرا من الموسيقي يجذب له انتباه الأطفال .

وقد يؤدى حسن التقسيم دورا كبيرا في تحقيق الموسيقى بالعمل الأدبي فمن ذلك قوله [١٠٤]:

جبريل ناقلها ، والله قائلها وأنتَ نَائلها ، بالجِدِّ والصَّبرِ

وقد يحقق الطباق أيضا ضربا من الموسيقى ؛ فالطباق يجمع لك الضدين في جملة واحدة مما يحقق الموسيقى في العمل الفني ؛ فمن ذلك قول شوقي هيكل[١٠٥] :

يُزْهقُ الباطلَ بالحقِّ ، ويطوي قابضًا يُحكمُ للشرِّ حصاره

فالطباق بين (الباطل . الحق) يوضح المعنى معتمدا على ما تحققه من موسيقى .وكذلك قوله[١٠٦]:

إنَّ بينَ الشرِّ و الخيْرِ صراعًا وعداءً

فالطباق بين (الشر و الخير) يجذب الانتباه ويؤكد على حقيقة الصراع فضلا عما يضفيه من موسيقي في البيت الشعري .ومن ذلك أيضا قوله [١٠٧]:

و الشرقُ و الغربُ في اختلافٍ و الصَّيْفُ يعقبه الشتاءُ

فالطباق بين (الشرق و الغرب) وكذلك بين (الصيف و الشتاء) يؤكد على المعني الذي يريده الشاعر من اتساع وتنوع الطبيعة بمصر وتعاقب الفصول عليها ، وذلك من خلال ما تضمنته من موسيقى نابعة من هذا الطباق .

---

[١٠٤] الديوان صـ ٩٦

[١٠٥] الديوان صـ ٣٧

[١٠٦] الديوان صـ ١٣٠

[١٠٧] الديوان صـ ٥١

الموسيقي الخارجية :

وبالنسبة لأثر الشعر على الأطفال فقد برز التأكيد على الإيقاع الذى يتمثل فى الأوزان والقوافى " فى النصف الثانى من القرن العشرين ، على أساس أن الأطفال إيقاعيون ، لذا فهم يرددون الكلمات الموقعة ، ويصل بهم الأمر إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى "[١٠٨] فالأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر " فهو يؤدى دورا أساسيا فى حياة الأطفال ، وهو يسهل حركاتهم ويبعث فيهم القوة ، ويزيد قابليتهم للإنتاج ، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية ، وينشر المرح فى أعمالهم اليومية ، و ينمى لديهم يقظة الإحساس والشعور "[١٠٩]

ولقد نوع الشاعر في ديوانه ما بين القصيدة و النشيد ؛ فنجده يستخدم القصيدة العمودية على نهج القدماء من وزن وقافية وأحيانا يعمد إلى النشيد بأشكاله المختلفة وهو في كل هذا التنوع يثري وينوع أنماط الموسيقى بالديوان الشعري حتى ينفي الملل وتلاقي مع كافة الأذواق الموسيقية للمتلقيين .

٢. الخيـــال الفنـــي :

الخيال الفنى هو الوسيلة الأولى و الرئيسة فى تشكيل الصورة الفنية فهو " الملكة التى يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم ، وهم لا يؤلفونها من الهواء، إنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصر لها ، تختزنها عقولهم وتظل كامنة فى مخيلتهم ، حتى يحين الوقت، فيؤلفوا منها الصورة التى يريدونها ، صورة تصبح لهم ، لأنها من عملهم وخلقهم "[١١٠]، فالشعر " تعبير عن العواطف و المشاعر

---

[١٠٨] هادى نعمان الهيتى : الظواهر الحديثة فى أدب الأطفال فى النصف الثانى من القرن العشرين ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربى للطفولة و التنمية / العدد ١٢ ، المجلد ٣ شتاء ٢٠٠٣.

[١٠٩] حسن شحاتـه : أدب الطفل العربى ، دراسات وبحوث ،الدارالمصرية اللبنانية ط٢ ١٩٩٤ صـ٢٥

[١١٠] شوقى ضيف : فى النقد الأدبى ، دار المعارف ط٧ ١٩٧٧ صـ ١٦٧

DOI : 10.12816/0053440

بومضات خاطفة غامضة يقدمها الخيال"[١١١] ولذلك فإن مهمة الأديب الناجح تتمثل فى " أن يعمل على تحطيم الارتباطات العامة للألفاظ ، تلك الارتباطات التى يخلقها المجتمع ، وأن يخرج عن السياق المألوف إلى سياق لغوى ملىء بالإيحاءات الجديدة . عندئذ نستطيع أن نسمى مثل هذا الأديب أديبا ونستطيع أن نسمى أدبه خلقا ،ذلك لأنه بدأ بتحطيم الشكل المألوف العادى ، وبنى على أنقاضه شكلا آخر ، شكلا من صنعه ، من صنعه هو ، يعتمد على علاقات وتراكيب لغوية جديدة وحية . "[١١٢].

ومما لا شك فيه أن الخيال يؤدى دورا مهما فى حياة الأطفال " فالطفل بطبيعة الحال خيالى، وهذا الخيال نجده صفة من صفات الأشخاص المبتكرين ولا شك أن الخيال الإنسانى مسئول عن كل الأعمال الابتكارية التى حولنا .."[١١٣].

فالصور الخيالية تساعد على تنمية الذوق الأدبى " فشيوع الخيال المبدع والمنشئ أبرز ما يميز المعانى فى الشعر ،إنها تنقل الأطفال إلى آفاق رحبة شريطة أن تكون تلك الخيالات مستندة إلى حواس الطفل ومرتبطة بالخبرات التى عاشها حتى تنمى فى الأطفال الإيجابية و روح الابتكار ومواجهة المواقف وحل

---

[١١١] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ٢٠٠٣صـ ٢٧٠

[١١٢] محمد زكى العشماوى : قضايا النقد الأدبى بين القديم و الحديث ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م صـ٢٦.

[١١٣] وليد السيد قطب : السريالية كمدخل لإثراء الخيال فى التعبير الفنى لتلاميذ مرحلة المراهقة المبكرة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، إشراف أد . مصطفى عبد المعطى ، أد . نادية الحسينى صـ١٩.

المشكلات"[١١٤]. لقد تعددت وسائل تشكيل الخيال الفني في شعر شوقي هيكل ؛ فمن ذلك :

أ . التشبيه :

التشبيه يعرف بأنه " مستودع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من وجه آخر "[١١٥]ولا يخفى الأثر الذي يتركه التشبيه في العمل الفني و المتلقي على حد سواء من " إثراء أدبى ، وجمال فنى ، وإبداع فى التصوير وصورة حية وضاءة وإيقاظ للهمة وتفتيق لأكمام الأفكار"[١١٦] . ولقد حظي التشبيه باهتمام بالغ من الشاعر وكثر وقوعه في شعره فمن ذلك قوله [١١٧]:

قدْ حجبنا الشمسَ أسْرابًا توالتْ منْ صقورٍ تمْلأُ الأفقَ صراعًا
وعبرْنا المانعَ المرهوبَ خوْضًا نضربُ الموتَ تماسيحَ جياعًا
ودَهمْنا " خطَّ بارليفَ " حُصونًا فاقتحمناها أسـودًا وسباعًـا

فالشاعر في الأبيات السابقة استخدم التشبيه في كل بيت ففي البيت الأول شبه الشاعر الجنود المصريين وهم يحلقون في الجو بالطائرات بالصقور . وفي البيت الثاني شبه الجنود المصريين وهو يعبرون الحاجز المائي بالتماسيح الجياع . ولقد أجاد الشاعر في اختيار الصور الملائمة لحالات الجنود المختلفة فصورة الصقور تناسب صورة الجنود وهم يحلقون بطائراتهم في الجو، كما أن صورة التماسيح الجياع مناسبة تمامة لصورة الجنود وهم يعبرون الحاجز المائي ، كذلك

---

[١١٤] حسن شحاته : شعر الأطفال بين الواقع والمأمول الحلقة الدراسية الإقليمية ، حول الشعر للأطفال ١٩٨٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ صـ١٤٦.

[١١٥] السكاكي : مفتاح العلوم ، تحقيق نعيم زرزور ط٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ صـ٣٢٢

[١١٦] فضل حسن عباس : البلاغة فنونها و أفنانها علم البيان و البديع ، دار الفرقان الأردن ط٢ ١٩٩٦ صـ ١١٦

[١١٧] الديوان صـ ٣٥

DOI : 10.12816/0053440

صورة الأسود و السباع تناسب صورة الجنود وهم يعبرون السد الترابي . ولعل دقة اختيار الشاعر في انتقاء صوره ومناسبتها مع كل حالة من حلات الجنود أبلغ الأثر في تحقيق المعنى المرجو من خلق الصور الذهنية للحدث في ذهن المتلقي .

ب . الاستعارة :

الاستعارة " نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة لغرض "[١١٨]، وهي " أفضل المجاز ، وأول أبواب البديع ، وليس فى حلى الشعر أعجب منها ، وهى من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ، ونزلت موضعها."[١١٩]. ولقد أدرك الشاعر قيمة الاستعارة فاستخدمها في أكثر من موضع في شعر من ذلك قوله [١٢٠]:

أسدلَ الدَّهرُ على الزَّيْفِ ستارهْ وجلا في الأفْقِ للحقِّ نهارهْ

ففي البيت الاسبق استعرة مكنية؛ فالشاعر يشبه الدهر وهو يغطي وينتصر على الزيف ؛ بالمسرح الذي يسدل الستارة على الممثلين بعد انتهاء العرض وحذف المسرح وأتي بشيء من لوازمه وهو إسدال الستار. ومن ذلك أيضا قوله [١٢١] :

وكمْ حلَّ فيكِ عدوٌّ غريبُ وعادَ يجرُّ ذيولَ الهزيمهْ

استعارة مكنية حيث شبه الهزيمة بحيوان وحذف الحيوان وأتي بشيء من لوازمه وهي الذيل ومن ذلك أيضا قوله :

وانْشر علينا ظلالَ الحقِّ وارفةً واغمرْ ضمائرنا بالحبِّ و الطُّهْرِ

---

[١١٨] أبو الهلال العسكري : الصناعتين تحقيق محمد علي البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم بيروت ١٩٨٦صـ٢٩٥

[١١٩] أبو على الحسن بن رشيق القيروانى : العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، حققه محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت صـ ٢٦٨.

[١٢٠] الديوان صـ ٣٩

[١٢١] الديوان صـ ٣٢

فالشاعر شبه الحق بالشجرة وحذف الشجرة وأتى بشيء من لوازمها وهي الظلال . كذلك شبه الضمائر بشيء مادي يمكن غمره بالماء وحذف هذا الشيء وأتي بشيء من لوازمه وهو الامتلاء بالماء كذلك شبه الحب بماء وحذف الماء وأتي بشيء من لوازمه وهو الغمر . و الشاعر في كل ما سبق يحاول أن يرتقي بذوق الأطفال الأدبي من خلال هذه الأبيات التي تمتلئ بالخيال الفني متمثلة في الاستعارة فضلا عما يحاوله من غرس القيم المتعددة في نفوس الأطفال .

ج . الكناية :

لم يغفل الشاعر الكناية ودورها في صقل الخيال الفني ؛ من ذلك قوله[١٢٢] :

لقد حمل الروحَ فى كِفّتيْـهِ وكان الفدائيَّ فى كل غـــارةْ

فالشاعر يكنى عن تضحية الجندي في الحرب فقد ذهب للحرب بكامل إرادته وبرغبة دفينة من داخله . ومن ذلك أيضا قوله[١٢٣] :

يا شهود العصر ماضينا عريقٌ ولنا في الحرب عرشٌ وإمارةْ

فالشاعر يعرض لتاريخ مصرمستخدما الكناية التي تدل على كثرة المعارك والانتصارات .

د ـ المجاز المرسل :

أدرك الشاعر قيمة المجاز المرسل في تنمية الذوق الأدبي وإثارة الذهن اتجاه المعنى فاستخدمه في أكثر من موضع ؛ فمن ذلك قوله[١٢٤] :

هل ذكرتمْ أحمسَ النِّيلِ وللهكـ سوسِ جيشًا شهدَ النّيلُ احتضاره

[١٢٢] الديوان صـ ٦٨

[١٢٣] الديوان صـ ٣٩

[١٢٤] الديوان صـ ٣٩

DOI : 10.12816/0053440

في البيت السابق مجاز مرسل علاقته المحلية ؛ فالشاعر يقصد أهل النيل أى المصريين ولكنه حذف كلمة (أهل) واكتفي بالنيل أي الساكنين على ضفتيه . ومن ذلك أيضا قوله [١٢٥]:

توالتْ على شاطئيْكِ الخُطوبُ ولكنَّ شعْبَكِ صُلْبُ العزيمهْ

فالشاعر يريد أن يقول أن شعب مصر قد توالت عليه المحن و الخطوب ولكنه أطلق الكلام على الشاطئين لأن سكان مصر يسكنون حول النيل فهنا مجاز مرسل علاقته المحلية .

[١٢٥] الديوان صـ ٣٢

الخاتمــة

وأخيرا فإن المتمعن لديوان (أنا المصري) للشاعرشوقي هيكل يجد أن الشاعر قد استطاع تحقيق مجموعة من القيم التي ضمنها ديوانه الشعري مثل :

. التركيز على القيم الوطنية من حب مصر وتاريخها الممتلئ بالبطولات وجيشها الجرار الذي دوما يصون الوطن .

. سلط الضوء أيضا على عدد من القضايا القومية أهمها قضية فلسطين وكذلك حلم الوحدة العربية .

. عمل على الإصلاح الاجتماعي بين الأب والابن والام من خلال إظهار النظرة الحقيقة التي تليق بكل طرف اتجاه الآخر .

. أوضح ديوانه ضرورة العلم وتقدير العلماء و العمل بالعلم من أجل نهضة مصر.

. كذلك دفع الشاعر الأطفالَ للتأمل في الكون ومظاهر الطبيعة الساحرة .

وفضلا عما سلف من قيم فقد استطاع أن يقدمها في قالب فنى يكتنز بالخيال مستعينا بالتشبيه والاستعارة والكناية و المجاز .

DOI : 10.12816/0053440

ثبت المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا المصادر :

١ـ شوقي على هيكل : ديوان أنا المصري المكتب العربي للمعارف القاهرة ١٩٩٨

ثالثا المراجع العربية :

١ـ ابن جني : الخصائص تحقيق محمد على النجار دار الكتاب العربي بيروت جـ١

٢. ابن منظور: لسان العرب دار صادر بيروت المجلد ٥

٣. أبو الهلال العسكري : الصناعتين تحقيق محمد علي البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم بيروت ٢٩٥

٤ـ أبو على الحسن بن رشيق القيروانى : العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، حققه محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت .

٥. إسماعيل الملحـــم : كيف تتعامل مع الطفل وأدبه ، دار علاء الدين

٦ـ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم جـ٣

٧. الجاحظ :الحيوان جـ٣ تحقيق عبد السلام هارون ط٣ بيروت ١٩٦٩

٨. حازم القرطاجنى : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد حبيب أبو الخوجة دار الغرب ألإسلامى ط٣ بيروت ١٩٨٦ .حسن شحاته : أدب الطفل العربى ، دراسات وبحوث ،الدارالمصرية اللبنانية ط٢ ١٩٩٤

٩. حسن شحاته : شعر الأطفال بين الواقع والمأمول الحلقة الدراسية الإقليمية ، حـول الشـعر للأطفـال ١٩٨٨، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب ١٩٨٩

١٠ . رشدى أحمـد طعيمـة : أدب الأطفال فـى المرحلـة الإبتدائيـة النظريـة و التطبيـق (مفهومـه و أهميتـه و إخراجـه و تحليلـه و تقويمـه) دار الفكر العربى ط ١ ١٩٩٨م

١١ـ السـكاكي : مفتـاح العلـوم ، تحقيـق نعـيم زرزور ط٢ دار الكتـب العلميـة بيروت ١٩٨٧

١٢ . شوقى ضيف : فى النقد الأدبى ، دار المعارف ط٧ ١٩٧٧

١٣ . شوقي ضيف : فصول في الشعر ونقده ط٢ دار المعارف

١٥ـ ضياء الدين بن الأثير : المثل السائر فـى أدب الكاتب و الشاعر ، قدمـه وعلـق عليـه د أحمـد الحـوفى و د بـدوى طبانـه ، نهضـة مصـر ، القاهرة جـ ٤

١٦ـ عبـد التـواب يوســف : الطفـل العربــى والأدب الشـعبى ، الدارالمصـرية اللبنانية ط١ ١٩٩٢م

١٧. عبد التواب يوســف : الطفل العربى والأدب الشعبى ، الدارالمصرية اللبنانية ط١ ١٩٩٢م

١٨ـ عبـد الـرحمن الـوجى : الإيقـاع فـى الشـعر العربـى ، دار الحصـاد للنشـر و التوزيع دمشق ط١ ١٩٨٩

١٩. عبد الفتاح صالح نافع : عضوية الموسيقى في النص الشعري الأردن ط١ ١٩٨٥

٢٠ـ عبـد القـاهر الجرجـاني : أسـرارالبلاغة ،قـرأه وعلـق عليـه؛ محمـود محمـد شاكر ، دار المدنى بجدة ط١ ١٩٩١.

٢١. عبد الملك مرتاض : فى نظرية الرواية ، بحث فى تقنيات السرد عالم المعرفة شعبان ١٤١٩هـ ، ديسمبر ١٩٩٨م

٢٢. عزالدين على السيد : التكرير بين المثير و التأثير ، عالم الكتب بيروت ، ط ٢ ١٩٨٦

٢٣ . على الجندى : فن الجناس ، دار الفكر العربى ١٩٥٤

٢٤. علي الجارم . مصطفي أمين : البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني و البديع . دار المعارف

٢٥. عواطف إبراهيم محمد : أغانى و أناشيد أطفال سن ما قبل المدرسة ، كتب الأطفال و مجلاتهم فى الدول المتقدمة ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤.

٢٦ . فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعانى) بتصرف عمان ط٩، ٢٠٠٤

٢٧. فضل حسن عباس : البلاغة فنونها و أفنانها علم البيان و البديع ، دار الفرقان الأردن ط٢ ١٩٩٦

٢٨ . محمد النويهي : قضية الشعر الجديد ، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٦٤

٢٩. محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر ٢٠٠٠

٣٠. محمد زكى العشماوى : قضايا النقد الأدبى بين القديم و الحديث ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠م.

٣١. محمد محمود رضوان: اللغة فى شعر الأطفال الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٨ حول الشعر للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩.

٣٢. هادى نعمان الهيتى : الظواهر الحديثة فى أدب الأطفال فى النصف الثانى من القرن العشرين ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربى للطفولة و التنمية / العدد ١٢ ، المجلد ٣ شتاء ٢٠٠٣

٣٣ـ هدى محمد قناو : أدب الطفل و حاجاته . خصائصه ووظيفته فى العملية التعليمية مكتبة الفلاح ط ١ ٢٠٠٣

٣٤. وليد السيد قطب: السريالية كمدخل لإثراء الخيال فى التعبير الفنى لتلاميذ مرحلة المراهقة المبكرة ، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، إشراف أ.د. مصطفى عبد المعطى، أد . نادية الحسينى.

٣٥. وليد محمد مراد : المسار الجديد في علم اللغة العام دمشق ١٩٨٦

رابعا : المراجع الأجنبية والنت :

Peter Hunt : Understanding Children's Literature, p1, edited by: Peter- Hunt first published1999 by Rout Ledge London.

https://ar.wikipedia.org/wiki/2 -

-Shirley c. Raines ,Rebecca. Ibell : Stories Children Literature In Early Education , 1994 B y Delmar, publishers New York P. 231

DOI : 10.12816/0053440